

**IMAM AL-IZMIRI'S LIBERATION BETWEEN
SUPPORTERS AND OPPONENTS**

تحريرات الإمام الإزميري بين مؤيِّدٍ ومُعَارِضٍ

Yousef Mohammed Abdo Mohammed Al-Awadhyⁱ & Hoda Refaat Nasef Mohamedⁱⁱ

ⁱ Professor, Al-Qiraa'at and Al- Tafsir, Head of the Department of the Holy Quran and its Sciences, Al-Madinah International University Malaysia (MEDIU). yousef.mohammed@mediu.edu.my.

ⁱⁱ (Corresponding Author). Doctoral Researcher, College of Qur'anic Sciences, Readings Major, Al-Madinah International University Malaysia (MEDIU). Saudi Arabia, Mecca, Al-Awali. hodarefaat2014@gmail.com.

Received: 5 September 2024

Article Progress
Revised: 19 October 2024

Accepted: 30 October 2024

Abstract	<p><i>The research problem highlights the inadequate study, analysis, explanation, and comprehensiveness of Imam al-Azmiri's methodology in his textual annotations. Consequently, the researchers aim to elucidate Imam al-Azmiri's methodology through his annotations, clarifying and illuminating it for specialists in the field of Quranic readings. The researchers adopted a descriptive-inductive, analytical, and deductive approach to accurately determine the methodology followed by Imam al-Azmiri in his annotations. The research comprises three sections: the first presents a biography of Imam al-Azmiri, the second delves into his methodology in textual annotations, and the third discusses the methodologies of Imam al-Azmiri's supporters and opponents. The research concludes with several key findings, including: (1) Imam al-Azmiri relied on the available foundational texts for his annotations, lacking thirteen essential foundational texts. (2) Imam al-Azmiri employed probability and conjecture in deriving some of his annotations. (3) Imam al-Azmiri prohibited the combination of different transmission paths. (4) Supporters of al-Azmiri's methodology include al-Maghribi, al-Mutawalli, and al-Dabbagh. (5) Opponents of al-Azmiri's methodology include al-Samnūdi (al-Munir) and Sheikh Ihab Fekri.</i></p> <p>Keywords: <i>Imam Al-Azmiri, Quranic Readings, Methodology, Annotations.</i></p>
-----------------	---

ملخص البحث	<p>تبرز مشكلة البحث في أن منهجية الإمام الإزميري في تحريراته لم تأخذ حقها من الدراسة والتحليل والإيضاح والشمول؛ لذا يسعى الباحثان لبيان منهجية الإمام الإزميري من خلال تحريراته، وإيضاحها وتحليلتها للمتخصصين في علم القراءات، وقد اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الاستقرائي والتحليلي و المنهج الاستنباطي، وصولاً إلى المنهج الذي سار عليه الإمام الإزميري في تحريراته بشكل دقيق، ويتألف البحث من ثلاثة مباحث؛ الأول: ترجمة الإمام الإزميري رحمه الله، والثاني: منهج الإمام الإزميري</p>
-------------------	---

في تحريراته، والثالث: منهجية الإمام بين مؤيِّدٍ ومُعارضٍ، ثم حُتِمَ البحث بعدد من النتائج أهمها: (1) اعتماد الإمام الإزميري على أصول النَّشر بحسب ما توفر له من الكتب فلم يكن عنده ثلاثة عشر كتابًا من أصول النَّشر. (2) اعتمد الإمام الإزميري في استنباط بعض تحريراته على الاحتمال والظن. (3) الإمام الإزميري يمنع تركيب الطرق. (4) من مؤيدي مذهب الإزميري: السيّد المغربي، والمتوّلي، والضباع. (5) من معارضي مذهب الإزميري، السَّمْنُودِيّ الشهير (بالمُنير) والشيخ إيهاب فكري.

الكلمات المفتاحية: الإمام الإزميري، القراءات، المنهجية، التحريات.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: لقد انتشرت القراءات في ربوع الأرض وتلقاها خلفٌ عن سلف بالإتقان والتحرير؛ منذ عهد الرسالة، وجمعت في كُتب أسند فيها العلماء ما تلقوه وعلموه غيرهم، حتى جاء إمام فنّه وعلامة عصره الإمام ابن الجزري -رحمه الله- فاختر من جملة القراءات ما صحَّ سنده عنده وما تلقاه عن مشايخه من مشارق الأرض ومغاربها، وألف كتاب "النشر في القراءات العشر" ونظم "طبيبة النَّشر"؛ فاجتمع الناس على كتابه ونظمه يقرأون ويُقرؤون نحو ثلاثة قرون، حتى جاء الإمام المنصوري -رحمه الله- وحرر "كتاب النَّشر" و"طبيبة النَّشر"، خالف فيهما ابن الجزري خلافاً سبيراً، ثم جاء بعده إمام التحرير الإمام الإزميري -رحمه الله- وانتهج نهجاً مخالفاً فيه الإمام المنصوري في تحريره، وسار على دربه ثلة من العلماء الأجلاء، وانتشر مذهبه ومنهجه إلى يومنا هذا. فالناظر إلى منهجه عامة فإنَّ جلَّ اعتماده على مصادر ابن الجزري رحمه الله.

وقد وضع الإمام الضبَّاع رحمه الله في فتواه منهجية الإمام الإزميري رحمه الله وأتباعه، فقال ردّاً على سؤال من الشيخ إبراهيم شحاته السَّمْنُودِيّ رحمه الله، يسأله عن العلماء الذين حرروا الطبيبة ومنهجهم: "أتباع يُوسُف زاده (وهذا فيه نظر لأسباب منها: منهج يُوسُف زاده مختلف عن منهج الإزميري فلم يكن يكثر من الرجوع إلى أصول النَّشر، وإنما كان اعتماده على النشر، وكثرة انتقاد الإزميري له في مسائل عدة)، ومنهم الإزميري، والسَّمْرَقَنْدِي، والبالوي، وابن كَرِيم، والسيّد هاشم، وكذا المتوّلي آخرًا، وهؤلاء أدق نظرًا، وأقوم طريقة لأنهم كانوا يُراعون النَّشر مع أصوله جزئية جزئية، ولا يأخذون إلا بالعزائم والتدقيق، وهم الذين ينبغي أن يرجع إليهم، ولا يؤخذ عن سواهم" (موسى، 1413هـ).

وقد كُتبت أبحاث في استخراج مخطوطات الأئمة الأعلام في تحريراتهم، منها "كتاب بدائع البرهان على عمدة العرفان" للإمام الإزميري، تحقيق الدكتور بشير أحمد أحمد دعبس، وهو إلى نهاية سورة البقرة، وكتاب "عمدة العرفان" للإمام الإزميري، تحقيق الشيخين الشيخ الزيات ومحمد جابر، وكُتِبَ بحثٌ في "تحريرات

طبية النشر بين الإمام الإزميريّ والإمام المتوّليّ دراسة مقارنة" للباحث عاصم أديب، وآخر ما كُتِبَ فيما أعلم هو "نقد منهج الإمامين الإزميريّ والمتوّليّ في تحريراتهما على الطّبيّة" للشيخ إيهاب فكري، وما تزال منهجية الإمام الإزميريّ تحتاج إلى مزيد توضيح وبيان؛ فلم تأخذ حقها من الدراسة والتحليل والإيضاح.

وسيتطرق البحث إلى بيان منهجية الإمام الإزميريّ من خلال كتب تحريراته، وبيان موقف العلماء من منهجه، حيث كان موضع خلاف بين مؤيد ومعارض. وقد قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: ترجمة الإمام الإزميريّ رحمه الله.
- المبحث الثاني: منهج الإمام الإزميريّ في تحريراته.
- المبحث الثالث: منهجية الإمام الإزميريّ بين مؤيّد ومعارض.

المبحث الأول: ترجمة الإمام الإزميريّ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومذهبه ومولده

هو العلامة النحرير مُصطَفَى بن عبد الرّحمن بن مُحَمَّد الإزميريّ، الروميّ، الحنفيّ، المينميّ، نزيل مصر، وشهرته: الإزميريّ، نسبةً إلى مدينة "إزمير"، وهي مدينة بالروم، -تركيا حاليًا- تكتب بالتركية "Izmir" لذلك كان نطقها الصحيح هو "إزمير" والنسبة إليها "إزميريّ" (الإزميريّ، 2016).

حنفيّ المذهب، والدليل على ذلك قوله: "لأنه حرام في القرآن على سبيل الرواية أو مكروه كراهة تحريم"، ومعلوم أن من يفرقون بين الحرام وكراهة التحريم هم الأحناف، وذكر الدكتور بشير دعيس ذلك بقوله: "إذ كان هذا هو المذهب الرسمي للدولة العثمانية آنذاك".

لعله ولد الشيخ الإزميريّ في (مينمين) وهي بالتركية (Menemen) وهي بلدة تابعة لإزمير، نُسب إليها فلقبه تلميذه المغربيّ (المينميّ)، أما عن تاريخ مولده فلم يظهر لي نصّ في ذلك، قال الدكتور باسم السيّد: "ولكن يظهر أنه ولد بتركيا ونشأ وقرأ على مشايخ "إزمير"، ثم نزل مصر وتعلّم في الأزهر" (المغربيّ: 1431هـ، الإزميريّ، 2010).

المطلب الثاني: حياته العلمية

هو من علماء القرن الثاني عشر الهجريّ، تلقّى على مشايخ "إزمير" ثم نزل مصر، وتلقى القراءات على علمائها، وقد ذكر الدكتور بشير دعيس ما يدل على ذلك بقوله: "وقد ذكر في كتابه (بدائع البرهان) ما يدل على أنه تلقى على العلماء المصريين حيث قال (فلا نعرفه من أي طريق ولكن أخذنا هذه الأوجه الأربعة من طريق المصريين)". فتصدّر للإقراء وأخذ عنه جم غفير سواءً في "القسطنطينية" أو في "مصر"؛ قال عنه تلميذه هاشم المغربيّ: "وسندي من شيخنا الإزميريّ هو أني قرأت عليه بقسطنطينية بمضمن الطّبيّة من أول

القرآن إلى آخره وكان الحتم يوم الثلاثاء آخر شهر المحرم عام ثمان وأربعين ومائة وألف في مائة من القراء، وعمامة الناس في جامع السلطان بايزيد" (المغربي، 1431هـ).

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

كان الإمام رحمه الله ذا همة عالية فأخذ عن علماء القسطنطينية، وأقرأ بها القراءات، ثم نزل مصر وتعلم في الأزهر، وأقرأ بها القراءات.

شيوخه

قرأ على غير واحد من العلماء منهم:

1. شيخ القراء بالقسطنطينية، عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن يُوسُف بن عَبْدَ الْمَنَّانِ الْحَلِمِيِّ الْحَنْفِيِّ، الرَّوْمِيِّ، المعروف بِيُوسُفِ أَفَنْدِيِّ زَادَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: 1167هـ).
2. الشيخ أحمد حجازي رحمه الله. جاء في سند الشيخ محمد عبد الحميد عبد الله "أن الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري قرأ على الشيخ أحمد حجازي، وقرأ الشيخ حجازي على الشيخ علي بن سليمان المنصوري" (خليل، 2010م).
3. الشيخ شعبان مُصْطَفَى رَحِمَهُ اللَّهُ. جاء في سند الشيخ محمد عبد الحميد عبد الله "أن الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري قرأ على شعبان مُصْطَفَى عن محمد جعفر المشهور بأوليا أفندي" (خليل، 2010).
4. الشيخ: محمد القُرَّة العَشْرِي رَحِمَهُ اللَّهُ. جاء في سند الشيخ عبد الرافع رضوان "أن الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري قرأ على الشيخ محمد القُرَّة. وقرأ الشيخ القُرَّة على الشيخ عمر القُسطنطيني (البرماوي، 1420هـ).
5. الشيخ عبد الله باشا المعروف بابن الكوبريلي رحمه الله (ت: 1148هـ)، قرأ عليه الإزميري الأربع الزائدة (الورابي، 2019).

تلاميذه

قرأ عليه جم غفير -وهذا ظاهر كلام تلميذه المغربي- لكن ما ثبت عندنا:

1. السيّد: هاشم محمد المغربي رحمه الله (ت: 1186هـ). قرأ عليه القراءات العشر الكبرى من أول القرآن إلى آخره، وانتهى من ختمته في شهر محرم سنة 1148هـ (المغربي، 1431هـ).
2. الشيخ أحمد الرشيدي رحمه الله (خليل، 2010).

المطلب الرابع: مؤلفاته

يعد الإمام الإزميري رحمه الله من أبرز محققي هذا الفن، وأصبحت مؤلفاته عليها اعتماد كبار علماء القراءات. فمن مؤلفاته:

1. عمدة العرفان في وجوه القرآن: وقد قام بالتعليق عليها الشيخان الجليلان: أحمد عبد العزيز الزيات، محمد جابر المصري، وقد طبعته مكتبة الجندي بالقاهرة، ومكتبة الصحابة بطنطا.
2. بدائع البرهان على عمدة العرفان: حققته الحاجة المقرئة: مريم إبراهيم جندلي، وطبعته دار الكتب العلمية ببيروت، لبنان، وحققه الدكتور بشير دعبس في رسالة ماجستير إلى نهاية الجزء الثاني.
3. تحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة: وهو المعروف "بتحرير النشر"، دراسة وتحقيق عبد الله جار الله وباسم حمدي السيد، مطبوع بدار الصحابة بطنطا، وحققه كذلك الشيخ خالد أبو الجود، مطبوع بمكتبة أضواء السلف، بالرياض.
4. تقريب حصول المقاصد في تخريج ما في النشر من الفوائد: وهو مخطوط، منه نسخة بالجامعة الإسلامية.
5. نور الإعلام بانفرادات الأربعة الأعلام: وهو في القراءات الأربعة الزائدة، وهو مخطوط، منه نسخة بالمكتبة الأزهرية.
6. تحفة الطالبين في أحكام النون الساكنة والتنوين: وهو رسالة في التجويد، مخطوط منه نسخة بالمكتبة الأزهرية.

وفاته

توفي رحمه الله بمصر عام 1163هـ على الراجح (الإزميري، د.ط، تحقيق د. بشير دعبس).

المبحث الثاني: منهج الإمام الإزميري - رحمه الله - في تحرياته.

المطلب الأول: منهج الإمام الإزميري في التحريات من خلال كتاب (عمدة العرفان).

اسمه: عمدة العرفان، في وجوه القرآن؛ كما سماه مصنفه في المقدمة (الإزميري، 2010)، والذي يظهر أنه مختصر. وقد ذكر سبب تصنيفه: قال: "أن جماعة من القراء قد التمسوا مني أن أجمع بعض الآيات التي اجتمع فيها الاختلاف من الوجوه والروايات من قراءات الأئمة العشرة على طريق النشر، احترازًا عن التركيب ... مقتصرًا على الوجوه الصحيحة بذكر الممنوعة أو المخصوصة، من غير تعرض لبيان الطريق المخصوصة فأجبت كلاً منهم متوكلاً على ربي الوهاب إنه ملهم الصواب وإليه المرجع والمآب بجمع ذلك في كتاب سمّيته عمدة العرفان في وجوه القرآن" (الإزميري، 2010).

ومن أهمّ مصادرِ المُصنّفِ: الطّبيّة، النّشر، أصول النّشر، وهي بحسب ما وجده من تلك الأصول: إرشاد المبتدي، التّبصرة، التّجرّد، التّدكرة، التّلخيص، جامع البيان، الجامع لقراءات الأئمة العشرة، روضة الحفّاظ، الروضة، العُنوان، غاية الاختصار، الغاية، الكافي، الكفاية الكبرى، الكفاية في القراءات الست، المبهج، المستنير، المصباح، مفردة يعقوب لأبي القاسم الفخّام، مفردة يعقوب للدّاني، الهادي، الوجيز للأهوازّي (الإزميريّ، 2010)، الشّاطبية، التّيسير (الإزميريّ، 2010).

منهاج المُصنّف في كتاب العُمدة

ويتبين منهاج المُصنّف في كتاب العُمدة كمنهج عام حيث قد جمع القرآن العظيم من فاتحة الكتاب إلى سورة النَّاس، مُبيناً أوجه التحرير في مسائل الاختلاف. وأوضح السّمات الخاصة في منهجه: فقال: "مقتصرًا على الوجوه الصحيحة بذكر الممنوعة أو المخصوصة، من غير تعرض لبيان الطريق المخصوصة". ومع ذلك خالف فذكر غير الممنوع والمخصوص كثيرًا، وينص أحيانًا على أن الأوجه كلها صحيحة، لا يتمتع منها شيء. ومن منهجه كذلك حرر على فويق القصر، وعلى جميع المراتب، ذكر الأوجه التي زادت على الشّاطبية وهذا نادرًا. كما أنه يكثر من تكرار التحرير (نحو: على الإدغام العامّ لرويس يتعيّن التسهيل ويمتنع الإبدال في نحو: ﴿يشاء إلى﴾؛ ويمتنع تفخيم الرّاء المضمومة مطلقًا على التوسّط والمدّ في اللين غير ﴿شيء﴾ (الإزميريّ، 2010).

المطلب الثاني: منهج الإمام الإزميريّ في التحريرات من خلال كتاب (بدائع البرّهان)

اسمّه: صرّح الإزميريّ بأنه سماه: (بدائع البرّهان، على عُمدة العرّفان) (الإزميريّ، 2008)، كما يتبين أن مقدّار المُصنّف: طويل.

وقد ذكر سبب تصنيفه فقال: "وقد جمعتُ أولاً كتابي المسمّى بِ(عُمدة العرّفان، في وجوه القرآن) لكنّه في غاية الإيجاز، ولذلك سألتني بعض الإخوان أن أجمع لهم كتابًا يشتمل عليه وعلى غيره، مع العبارة السهلة، ومع ذكر الشّواهد مفصلة، ومع التزام التنبيه على سهو الشّيح: عليّ المنصوريّ والأستاذ: رئيس القراء: عبد الله بن محمّد بن يوسُف، المعروف بيوسُف أفندي زاده، في رسالتيهما في طريق الطّبيّة، فدعتني نفسي إلى إجابة مسؤولهم، وإسعاف مطلوبهم ومأمولهم، فابتدأت بتأليف هذا الكتاب، وسميته: (بدائع البرّهان، على عُمدة العرّفان)" (الإزميريّ، 2008).

مصادر المصنّف - أصول النّشر

وقد بيّن أنه لم يقف على ثلاثة عشر كتابًا، وهي: التذكار، والمجتبي، والقاصد، وجامع ابن فارس، والموضح، والمفتاح، والإعلان، والسّبعة، والكمال، وإرشاد ابن غلبون، وإرشاد القلانيسيّ، والهداية، والروضة للطلنكي.

وشاهد ذلك قوله: "وأما التذكار والمُجْتَبَى والقاصِد وجامِع ابن فارس وكتَابِي ابن خيرون فلم نذكر من هذه الكتب شيئاً؛ لأن ابن الجزري سكت في باب ﴿بَارئِكُمْ﴾ عنهن، ولم يكن هذه الكتب عندنا حتى نُفتش" (الإزميري، 2008). وقال: "ولم نذكر من المُجْتَبَى والإعْلَان وسَبْعَة ابن مُجَاهِد شيئاً من الوجوه - وإن كانوا من طريق الطيبة - لأن مذهبهم في ميم الجمع مجهول عندنا" (الإزميري، 2008). وقال: "ويحتمل للجُبِّي عن ابن الأخرم من الكامل ولم يكن هذا الكتاب عندي حتى أفتش" (الإزميري، 2008). وقال: "وأما الوجه الممنوع - وهو ترفيق اللام مع التوسط فيهما، من إرشاد أبي الطَّيِّب - فلم نقرأ به على أكثر شيوخنا، وقرأنا به على بعض الشيوخ، ولم يكن الإرشاد عندي حتى أفتش، وأذكر بطريق الجزم واليقين" (الإزميري، 2008). وأشار إلى عدم وقوفه على الهداية. ومن مصادره كذلك: - النَّشْر، وقد نقل منه كثيراً. - تحريرات المنصوري وزاده. - التحبير والدرة. - إتحاف فضلاء البشر. - التَّوْبِيْرِي، شارح الطَّيِّبَة. - سُلْطَان المُرَّاحِي. - طاهر بن عَرَب. - لَطَائِف الإِشَارَات. - بُسْتَان الهُدَاة، لابن الجُنْدِي. - القَبَاقِي، في نظمه. - الجَعْفَرِي. - شرح المالقِي على التَّيْسِيْر. - ابن النَّاطِم. - مصطلح الإِشَارَات لابن القاصح. - أَحْمَدُ البَقْرِي. - أَحْمَدُ بن عبد الحقِّ السُّنْبَاطِي (الإزميري، 2008).

منهاج المصنّف في كتاب البدائع

ويتبين منهاج المصنّف في كتاب البدائع كمنهج عام فقد حرر الإزميري رحمه الله في كتابه الأوجه من فاتحة الكتاب إلى سورة الناس وإلى أوجه وصل آخر سورة الناس مع بداية سورة الفاتحة. مبيّناً أوجه التحرير في مسائل الاختلاف.

ومن السمات الخاصة في منهجه:

1. شمل كتاب البدائع كتاب العمدة وغيره من تفصيل الطرق، فقال: "وقد جمعت أولاً كتابي المسمّى ب(عُمْدَة العِرْفَان، في وُجُوهِ القرآن) لكنه في غاية الإيجاز، ولذلك سألني بعض الإخوان أن أجمع لهم كتاباً يشتمل عليه وعلى غيره" (الإزميري، 2008). ويتضح الاختلاف بين كتاب "البدائع" و"عمدة العرفان": فقد زاد تحريرات لم تكن في (عُمْدَة العِرْفَان) وذلك في مسائل عديدة نحو:
 - كما في قوله تعالى: "وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل" لدوري أبي عمرو (الإزميري، 2008).
 - وتحريم "فلا إثم" و"لا إكراه" وصلاً، لا يجوز التوسط لحمزة عملاً بأقوى السببين، وأما الوقف فله التحقيق مع عدم السكت والسكت، والتسهيل مع المد والقصر والتوسط (الإزميري، 2008).
 - وتحريم تمتنع الغنة لابن وردان على التشديد في (لا تُضَاَر) (الإزميري، 2008).
2. العبارة السهلة (الإزميري، 2008). وذكر الشواهد مفصلة (الإزميري، 2008). وتوضيح وتبيين الطرق والكتب، التي استنبط منها التحرير.

3. التنبيه على سهو الإمام المنصوري والإمام يوسف زاده، فقال: "ومع التزام التنبيه على سهو الشيخ: عليّ المنصوريّ والأستاذ: رئيس القراء: عبد الله بن محمد بن يوسف، المعروف بيوسف أفندي زاده، في رسالتهما في طريق الطيبة".

- من تنبيهه على سهو الشيخ المنصوريّ؛ قوله: "وذكر أيضًا الغنة من المُستتير للأزرق، وهو خلط طريق؛ لأن طريق الأزرق من المُستتير ليست من طريق الطيبة، ولو كان من طريق الطيبة لذكره في بحث الطرق في النَّشر الكبير، وأيضًا الغنة من المستتير من طريق النَّهروائيّ فقط عن قراءة ابن سوار على أبي علي العطّار عنه، ولم يكن في المُستتير طريق النَّهروائيّ في طريق الأزرق؛ بل في طريق الأصبهائيّ ورواية قالون فقط، ولم يقرأ ابن سوار على أبي علي العطّار طريق الأزرق، فعلم من ذلك أنه لا غنة للأزرق في المُستتير أصلًا" (الإزميريّ، 2008). وقال: "وذكر الشيخ الهمز مع القصر للسُّوسيّ من طريق ابن مهران وابن خبّون، والإبدال مع القصر للسُّوسيّ أيضًا من التَّبصرة، ومع المد له من التَّلخيص، وليس ذلك في طريق الطيبة" (الإزميريّ، 2008). وقال: "وذكر الشيخ القصر مع التحقيق بالأوجه الخمسة المعروفة من الوجيز، وليس رواية هشام من الوجيز من طريق الطيبة؛ لأنه لم يذكر في بحث الطرق في النَّشر، وقال فيه: تنمة إحدى وخمسين طريقًا لهشام، وإلا لتجاوز الطرق عليها، وأيضًا لم يكن في الوجيز طريق الحلواني ولا طريق الدَّاجواني عن هشام؛ بل فيه طريق الأُحفش فقط عنه، وليس ذلك عن هشام من طريق الطيبة فاعرف ذلك؛ لأنه يخفى على من لم يتمرن في الفن. واتفقا على ذكر المد مع الهمز وقفًا من التذكّار، وليس ذلك من طريق الطيبة" (الإزميريّ، 2008).

- ومن المسائل التي ذكرها الإزميريّ عن سهو شيخه زاده؛ قوله: "ولا يأخذ الأستاذ بالتكبير في أوائل السور" (الإزميريّ، 2008). وقوله: "ولا يأخذ الأستاذ السكت لحفص على التوسط مطلقًا" (الإزميريّ، 2008). وقوله: "ولا يأخذ الأستاذ الغنة في اللام والراء قطعًا" (الإزميريّ، 2008).

4. منهجه في مبحث الطرق: وهي الطرق التي ذكرها ابن الجزريّ رحمه الله في كتاب النَّشر، ويتبيّن منهجه فيها بأحوال:

- التزامه بطرق النَّشر التي في مبحث الطرق: نحو قوله عن المنصوريّ: "وذكر أيضًا الغنة من المُستتير للأزرق، وهو خلط طريق؛ لأن طريق الأزرق من المُستتير ليست من طريق الطيبة، ولو كان من طريق الطيبة لذكره في بحث الطرق في النَّشر الكبير" (الإزميريّ، 2008). وقال: "وليس رواية هشام من الوجيز من طريق الطيبة؛ لأنه لم يذكر في بحث الطرق في النَّشر، وقال فيه: تنمة إحدى وخمسين طريقًا لهشام" وإلا لتجاوز الطرق عليها" (الإزميريّ، 2008). وقال عن المنصوريّ وزاده: "واتفقا على ذكر الهادي والإعلان في وجوه الأزرق مع أنه لم يسند في النَّشر هذين الكتابين إلى طريق

الأزرق فلا يكونان من طريق الطَّيِّبَةِ، وإلا لزاد الطرق للأزرق على خمسة وثلاثين طريقاً" (الإزميري، 2008).

- عدم الالتزام بطرق النَّشْرِ التي في مبحث الطرق: وهذا أحياناً؛ فقال: "ولكنه لم يسند في النَّشْرِ كتاب المُبْهَج إلى الشَّدَائِيَّ عن الخُلَوَائِيَّ فلا يكون من طريق الطَّيِّبَةِ، فالأولى ترك هذا الوجه" (الإزميري، 2008). وقال: "وأما المد مع بين لابن أبي هاشم، عن ابن مُجَاهِد، عن أصحابه، عن السُّوسِيَّ، فليس من طريق الطَّيِّبَةِ؛ ولكن أخذنا هذا الوجه عن شيوخنا؛ لأنه يكون للدوري وإن لم يذكر التقليل له في الطَّيِّبَةِ" (الإزميري، 2008). وقال: «وأما السُّوسِيَّ فقرأنا له بالإدغام مع إبقاء الصفة في ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ (القرآن. المرسلات: 20) وقصر المنفصل له من التبصرة وغاية ابن مهران؛ وإن لم يسندهما في النشر إلى السُّوسِيَّ" (الإزميري، 2008).
- تجويز خروج أصحاب الكتب عن طرقهم: قال في إسكان هشام ﴿يُرْضَهُ﴾ (القرآن. الزمر: 7): "أحد الوجهين من التيسير والشاطبية؛ وإن لم يكن الإسكان من طرقهما، نأخذ به لشهرته؛ كما في النَّشْرِ" (الإزميري، 2008).
- منع تركيب الطرق: قال: "وذكر الشيخ التقليل مع القصر من جَامِعِ البَيَان، ولم يكن فيه هذا الوجه؛ لأن التقليل من قراءته على أبي الفَتْح وابن خَاقَانَ والقصر من قراءته على ابن غَلْبُون؛ فيلزم التركيب، وهذا لا يجوز" (الإزميري، 2008).
- مذهبه في ما لم يكن من طرق الطَّيِّبَةِ، وذكر في النَّشْرِ: قال: "وأما أبو مَعَشَر والحَضْرَمِي وابن مِهْرَانَ وابن سُفْيَانَ والمَهْدَوِيَّ ومَكِّي والأَهْوَازِيَّ وابن غَلْبُون عن السُّوسِيَّ، فليسوا من طريق الطَّيِّبَةِ، وإنما ذكر في النَّشْرِ تقوية للطرق" (الإزميري، 2008). وقال: "وأما عدم السكت مع التوسط والفصل من الكافي، فليس من طريق الطَّيِّبَةِ، وإنما ذكره في النَّشْرِ تقوية لرواية الفصل، لا أن يكون من طريقه؛ وإلا لذكره في بيان بحث الطرق في رواية ابن دَكْوَانَ" (الإزميري، 2008).

5. منهجه في الاختيار:

- نسبة التحريرات إلى أصول النَّشْرِ ما ليس فيها بناءً على اختياره أحياناً: قال: "التوسط مع الإمامة في ﴿النَّار﴾ والياء وعدم السكت والإمالة في ﴿حَمَارِك﴾ (القرآن. البقرة: 257-259) أيضاً وعدم الغنة للمطوعي من الكامل؛ وإن لم يكن فيه عدم الغنة، ومع الغنة للمطوعي من الكامل" (الإزميري، 2008). وقال: "ويجوز وجه آخر، وهو الطول مع الفتح في ﴿النَّار﴾ والياء في ﴿إِبْرَاهِيم﴾ وعدم السكت وإمالة ﴿حَمَارِك﴾ (القرآن. البقرة: 257-259) وعدم الغنة للنقاش من المصباح؛ لأننا نترك الغنة بعد سورة البقرة إلى آخر القرآن" (الإزميري، 2008). وقال: "قصر المنفصل مع الوصل بين السورتين وقصر (عين) وإظهار ﴿ذَكَرَ﴾ (القرآن. مريم: 2) يظهر من غاية

- أبي العلاء؛ وإن لم يذكر فيها القصر المحض لغير ابن كثير؛ لأننا قرأنا لأبي جعفر بالقصر فقط من جميع الطرق، من الغاية وغيرها" (الإزميري، 2008).
- تجويز ترك بعض الأوجه اختياريًا؛ وذلك مثل تركه للغنة في اللام والراء لجميع القراء بعد سورة البقرة اختياريًا؛ كقوله: "ويجوز أخذ هذا الوجه وإن لم يكن من غاية ابن مهران عدم الغنة لأننا نترك الغنة بالكلية بعد سورة البقرة اختياريًا" (الإزميري، 2008).
- اختيار ما يوافق ابن الجزري وإن خالف ما في أصول النُّشْر: قال: "وكذا يظهر من الوَجِيز لحمزة؛ لكنه عن خلاد ليس من طريق الطَّبَّية؛ ولكن لا نأخذ بهذا الوجه؛ لما منعه ابن الجَزْرِي" (الإزميري، 2008). وقال: "ومع الوصل بين السورتين ووجهي الميم والقصر في ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (القرآن. آل عمران: 2) من طريق الدرة والتحبير؛ على أن يكون من غاية أبي العلاء؛ وإن لم يكن فيها القصر؛ لأن ابن الجزري اختار القصر في التحبير والدرة" (الإزميري، 2008).
- اختيار ما يخالف اختيار ابن الجَزْرِي: قال: "﴿خَلَوْا إِلَى﴾ و﴿أَبْنِيْ آدَم﴾ ونحوهما، ذكر ابن الجَزْرِي لحمزة وقفا في نحو هاتين الكلمتين ثلاثة أوجه فقط، وهي: النقل والتحقيق والسكت، ومنع الإدغام، وقال: وحكى ابن سُوَّار وأبو العلاء الإدغام، ولا آخذ به، وقال في التَّقْرِيب: وهو ضعيف. اه؛ ورأيت كتاب الكَنْز ذكر الإدغام أيضًا، وذكر في النُّشْر في نحو: ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ و﴿فِيْ أَنْفُسِكُمْ﴾ أربعة أوجه: التحقيق والسكت والنقل والإدغام، قلت: لا فرق بين ﴿خَلَوْا إِلَى﴾ و﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ وبين ﴿أَبْنِيْ آدَم﴾ و﴿فِيْ أَنْفُسِكُمْ﴾ بل القياس أن يمنع الإدغام في الممدود لا في اللين؛ كما لا يجوز الإدغام في نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا هُمْ﴾ و﴿فِيْ يَوْمَيْن﴾ ويجب في نحو: ﴿ءَاوُوا وَنَصَرُوا﴾ و﴿عَصَا وَكَانُوا﴾" (الإزميري، 2008). وقال في موضع آخر: "ويظهر من النُّشْر وجهان آخران: الأول: تفخيم اللام مع الطول في ﴿ءَامَنَّا﴾ و﴿ءَامَنْتُمْ﴾ والفتح في ﴿مُوسَى﴾ مع القصر في ﴿أَنْ ءَاذَنْ﴾. والثاني: كذلك لكن مع ترفيق اللام؛ لأن الأثر باق في ﴿ءَامَنْتُمْ﴾ دون ﴿أَنْ ءَاذَنْ﴾. ولم نأخذ بهما" (الإزميري، 2008). وقال: "الإدغام مع التقليل في ﴿النَّهَارَ لَعَلَّكَ﴾ مع الوجهين في ﴿تَرْضَى﴾ لابن مُجَاهِد في غير سبعته؛ ولكنه لم يسند في النُّشْر طريق ابن مُجَاهِد إلى السُّوسِي، فلا يكون من طريق الطَّبَّية، فالأولى ترك الإدغام مع التقليل؛ وإن ذكره في النُّشْر" (الإزميري، 2008).
6. تجويز القراءة بظاهر النشر المخالف لظاهر الطَّبَّية: أحيانًا نحو قوله: "فإن قرأ بوجه التقليل في ﴿بَلَى﴾ و﴿مَتَى﴾ للسوسى من الكافي على ما في النشر - وكذا وجدنا في الكافي - خلافاً لما في الطَّبَّية من تخصيصه برواية الدوري فيختص بوجه القصر والإبدال والإظهار وفتح ﴿تَرَى الْعَذَاب﴾" (الإزميري، 2008). وقال في موضع آخر: "ويظهر من النشر وجه آخر للسوسى، وهو تقليل ﴿مَتَى﴾ مع الإبدال والاختلاس والقصر، من الكافي؛ ولكن خص التقليل في الطَّبَّية برواية الدوري" (الإزميري، 2008).

7. اعتماده على نقل ابن الجَزَرِيِّ، وترك ما وجده في أصول النَّشْرِ: وذلك نحو قوله: "أطلق السكت ابن الجزري لخلق من روايته، والأولى تخصيصه برواية إسحاق؛ لأن السكت من إرشاد أبي العز، وليس فيه رواية إدريس، نعم في كفاية أبي العز رواية إدريس، ولكن ليس فيها السكت بين السورتين، على أن رواية إدريس من كفاية أبي العز ليست من طريق الطيبة؛ ولكن أخذناها لإدريس أيضاً اعتماداً على ابن الجزري" (الإزميري، 2008). وقال في موضع آخر: "قال في النَّشْرِ بعد تمثيل (لا) التي للتبرئة: نص له على ذلك ابن سوار في المُسْتَنَبِر. قلت: رأيت نسخاً كثيرة من المُسْتَنَبِر لم يتعرض لذكر التوسط في هذا النوع إلا نسخة واحدة، ذكر فيها أول البقرة، قال فيها: روى القطان عن ابن سعدان عن سُلَيْم عن حمزة التوسط في ﴿لَا رَبَّ﴾ ونحوها، فعلى هذا لا يجيء التوسط من المُسْتَنَبِر لخلق وخلاد؛ ولكن نأخذ بالتوسط منه اعتماداً على ابن الجَزَرِيِّ؛ لأنه عالم بالفن، ويحتمل خطأ جميع ما رأيت من النسخ" (الإزميري، 2008).

8. الأخذ بما في النَّشْرِ عند فقد الكتاب الأصل: نحو قوله: "ولم يكن عندي كتاب الكامل؛ ولكن ذكرنا الإمالة للصُّوري منه؛ مشياً على ظاهر النَّشْرِ" (الإزميري، 2008). وقال: "ولم يكن كتاب الكامل عندي، فلذلك ذكرنا منه مثل ما في النَّشْرِ؛ اعتماداً على ابن الجزري" (الإزميري، 2008). وقال: "ولم يكن كتاب الكامل عندي، فنقلنا منه ما في النَّشْرِ" (الإزميري، 2008).

9. مخالفة ابن الجَزَرِيِّ في العزو للكتب:

- اعتماداً على ما وجده في كتب الأصول من التحرير مخالفاً ابن الجزري: قال: "السكت مع الإظهار وعدم الغنة بلا هاء من الإرشاد والكفاية وسائر العراقيين، وكذا من مفردة ابن الفحام على ما وجدنا فيها، خلاف ما في النَّشْرِ من ذكره البسملة" (الإزميري، 2008).

وقال: "وأما الإبدال مع المد للدوري من تلخيص أبي مَعَشَر، فيظهر من النَّشْرِ؛ ولكني رأيت في التلخيص قال: إن حجازياً غير ورش والحلواني عن هشام يتركون المد حرفاً لحرف، ويمكنون تمكيناً، ثم قال بعد أسطر: ومعنى التمكين كما يخرج من الفم على حسب صوت القارئ، وأيضاً أنه ذكر المد للتعظيم في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ وهو لأصحاب القصر المحض، ومراده بالحجازي: نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وذكر في التلخيص أيضاً في نحو: ﴿حَيْثُ شَتَّمْتُ﴾ لأبي عمرو وجهين: الإظهار مع الهمز والإدغام مع الإبدال، وهو لا يكون إلا مع القصر، فظهر من مجموع ما ذكر: أنه لا يجيء من التلخيص الإبدال مع المد ألبتة" (الإزميري، 2008). وقال: "وأما ما ذكره ابن الجَزَرِيِّ من تغليظ اللام وترقيقها من تلخيص أبي معشر - وتبعه الأستاذ - فهو سهو من قلم الناسخ أو من ابن الجَزَرِيِّ، فسبحان من لا يسهو؛ لأنه لم يكن في تلخيصه طريق الأرزق؛ بل في كتابه المسمى بسوق العُرُوس وغيره" (الإزميري، 2008).

- اعتماداً على نقل غير ابن الجَزَرِيِّ في العزو إلى كتب المصادر. قال في اختصاص السكت: "على الساكن المنفصل والمتصل جميعاً بوجه التوسط في المد المنفصل والمتصل، والطول في المتصل من رُوضَةِ أَبِي عَلِي

البُعْدَادِيّ، عن الحَمَامِيّ عن أبي طَاهِر عن الأَشْنَانِيّ عن عُبيد عنه، ولغير الوَلي عن الفيل من التَّدْكَار، على ما ذكره ابن الجُنْدِيّ في كتابه: (البُسْتَان) خلافاً لما في النُّشْر " (الإزميريّ، 2008). وقال: "صح عن الحَمَامِيّ وابن العَلَّاف كلاهما عن أبي طَاهِر، عن الأَشْنَانِيّ، عن عُبيد، وعن الحَمَامِيّ، عن أبي الحسن العَلَّانِسِيّ، عن زَرْعَانَ، عن عَمْرُو، عنه، على ما ذكره ابن الجُنْدِيّ شيخ ابن الجَزْرِيّ في كتابه المسمى ب(البُسْتَان) خلاف ما في النُّشْر " (الإزميريّ، 2008).

10. توضيح موهمات النُّشْر: فقال: "وعبارة النُّشْر توهم الاختلاس من المُبْهَج للرَّمْلِيّ مع السكت وعدمه ولزيد عن الرَّمْلِيّ من رَوْضَةِ المَالِكِيّ، وللقباب عنه من المُسْتَتِير، ولم يكن في الرَّوْضَةِ والمُسْتَتِير إلا الصلة فقط لابن ذكوان، نعم في المُبْهَج الاختلاس للرمل في نحو: ﴿يُؤَدُّهُ﴾ ولكن في غير ﴿فَأَلْفَهُ﴾ و﴿يَتَقَهُ﴾ وفيهما الصلة فقط من جميع الطرق " (الإزميريّ، 2008).

11. توضيح موهمات الطَّيْبَةِ: قال: "ولا خلاف عن أبي بكر في فتح الهمزة وصلًا، ولا في إمالة الراء والهمزة وقفًا، ويشكل عليه قول ابن الجَزْرِيّ في الطَّيْبَةِ: "وكغيره الجميع وقفًا" لأنه صرح أولاً بالخلاف لأبي بكر في غير الأولى، ولو قال فيها: "وجميعهم كالاولى وقفًا" لأجاد " (الإزميريّ، 2008).

12. حرر على فويق القصر في مواضع قليلة (الإزميريّ، 2008).

13. حرر على فويق التوسط نادرًا (الإزميريّ، 2008).

14. حرر على طول المتصل لغير الأزرق وابن ذكوان وحمزة نادرًا (الإزميريّ، 2008).

15. التنبيه على بعض المسائل، التي ربما تحفى على من لم يتمرن في الفن (الإزميريّ، 2008).

16. مذهبه في الأخذ بالاحتمال.

- أخذه بالاحتمال أحيانًا: نحو: قوله "كذلك لكن مع توسط "وأتوا" يحتمل من تُلْخِص ابن بَلِيْمَةَ وإِشَاد أبي الطيب " (الإزميريّ، 2008). وقال: "إظهار ﴿أُنْبِتَتْ﴾ مع القصر وعدم الغنة، يحتمل لابن عَبْدَانَ عن الخُلَوَانِيّ، من الفَاصِد، على ما أخذنا به، والأولى ترك هذا الوجه؛ لأن صاحب الفَاصِد قرأ على الطَّرْسُوسِيّ -صاحب المَجْتَبِيّ- ومذهبه المد فقط، فيحتمل احتمالاً قوياً أن مذهب صاحب الفَاصِد المد فقط؛ كشيخه، وأيضاً هو مَعْرِيّ، والقصر للخُلَوَانِيّ مشهور عند العراقيين، فاعلم ذلك " (الإزميريّ، 2008). وقال: "ويجوز وجه آخر، وهو التوسط مع تفخيمهما، من إِشَاد أبي الطَّيْب، وبذلك قرأت على بعض شيوخه، ولم يكن الإِشَاد عندي حتى أذكر بطريق القطع " (الإزميريّ، 2008). وقال عن كتاب الكَامِل: "ولم يكن هذا الكتاب عندي حتى أفتش وأذكر ما هو الحق، ونأخذ منه بالتوسط والطول لجميع القراء؛ كالأزرق " (الإزميريّ، 2008).

- عدم أخذه بالاحتمال أحيانًا: فقال: "والأولى ألا يؤخذ الوجه الثاني؛ لأن فيه شبهة، والقرآن لا يقرأ بالشبهة " (الإزميريّ، 2008). وقال: "ولكن القرآن لا يقرأ بالاحتمال " (الإزميريّ، 2008). وقال: "وأما التقليل مع الإدغام من طريق أبي مَعْشَر ممتروك؛ لأن مذهبه في ﴿جَاءَ أَجْلَهُمْ﴾ وفي البسملة وفي

غيرهما غير معلوم، والإذن للآخذ موقوف على العلم بمذهبه؛ لأن القرآن لا يقرأ بالاحتمال" (الإزميري، 2008).

17. ذكره لاختلاف شيوخه وغيرهم في التحرير، وفيه ما يخالف طرق الطَّيِّبَة. نحو قوله: "وأما الوجه المنوع - وهو ترفيق اللام مع التوسط فيهما، من إرشاد أبي الطَّيِّب - فلم نقرأ به على أكثر شيوخنا، وقرأنا به على بعض الشيوخ، ولم يكن الإرشاد عندي حتى أفتش وأذكر بطريق الجزم واليقين" (الإزميري، 2008). وقال: "وهنا وجه آخر، وهو: ترفيق ﴿طَلَّقْتُمْ﴾ (القرآن. البقرة: 231) مع تغليظ ﴿ظَلَمَ﴾ وتوسط البدل، على أن يكون من إرشاد أبي الطَّيِّب، وقرأت به على بعض الشيوخ" (الإزميري، 2008). وقال: "ومنع الشيخ في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا﴾ تفخيم اللام مع قصر البدل، وكذا قرأت على بعض الشيوخ؛ ولكنه يظهر من الشَّاطِئِيَّة ستة أوجه، وكذلك قرأت على أكثر الشيوخ" (الإزميري، 2008).

18. يكثر التكرار (الإزميري، 2008).

19. بيانه أن ابن الجزري يسكت عن العزو إلى بعض الكتب في بعض الحروف: نحو قوله: "وسكت في النَّشْر عن ذكر الهادي" (الإزميري، 2008). وقال: "وسكت في النَّشْر عن ذكر التوسط من تَلْخِيص أبي مَعْشَر ومصباح أبي الكرم" (الإزميري، 2008). وقال: "ولم يكن في الغاية إلا الإبدال مع الاختلاس على ما وجدنا فيها، وسكت في النَّشْر عنها" (الإزميري، 2008).

المطلب الثالث: منهج الإمام الإزميري في التحريات من خلال كتاب (تَحْرِيرُ النَّشْرِ)

اسمه: اسم المصنّف: تحرير النَّشْر، من طرق العشر. ومقدار المصنّف: مختصر. ويتضح سبب تصنيف كتاب تحرير النَّشْر: ذكر ذلك في مقدمة كتابه فقال: "فإن الإمام ابن الجزري ذكر في نشره عدة من كتب القراءات، ثم عزا في بعض المواضع منه بعض الأوجه إلى بعض تلك الكتب وأمسك عن ذكر بعضها، فلبس بإجماعه على الناظر فيه، فلم يدر ما الذي من ذلك في المسكوت عنه منها، ومع ذلك لم يذكر كل واحد من أصحاب تلك الكتب كل رواية ذكرها في النَّشْر عن كل واحد من القراء العشرة بعينها، بل وافقه بعضها على ذلك وخالفه بعضها، فذكر غير ما ذكر من الروايات وترك ما ذكر فيها، وذكر أيضاً في النَّشْر أشياء ونسبها إلى بعض تلك الكتب بخلاف ما فيه، ولعل ذلك سهو منه أو من بعض النساخ، وسبحان من لا يسهو، فتجشمت تحرير ذلك بحسب ما اطلعت عليه مما حضرنى من تلك الكتب ليكون ذلك تذكرة لمن نظر فيه، والله الموفق للصواب" (الإزميري، 2006).

أهم مصادر المصنف

- النَّشْر - وأصول النَّشْر، وهي بحسب ما وجدته من تلك الأصول: إرشاد المبتدي، التبصرة، التَّجْرِيد، التَّذْكَرَة، التَّلْخِيس، جامع البيان، الجامع لقراءات الأئمة العشرة، روضة الحفظ، الروضة، العُنوان، غاية الاختصار، الغاية، الكافي، الكفاية الكبرى، الكفاية في القراءات الست، المَبْهَج، المَسْتَبِير، المَصْبَاح، مفردة يعقوب لأبي القاسم الفَحَّام، مفردة يعقوب للدَّانِي، الهادي، الوَجِيز للأَهْوَاذِي (الإزميري، 2006). - كتاب وقف حمزة لابن مهران وهو ليس من أصول النَّشْر (الإزميري، 2006).

منهاج المصنّف في كتابه تحرير النَّشْر

ويتبين مِنْهَاجُ المَصْنَفِ فِي كتاب تحرير النَّشْر كمنهج عام ضمّن المصنّف تحرير قراءات الأئمة العشرة من نافعٍ إلى خلف؛ فبدأ بتحرير قراءة نافع وذلك ببيان: تحرير الروايات والطرق بعزوها لأصول النَّشْر، وبيان ما كان منها من طرق النَّشْر وما ليس من طريقه، مع ذكر طرق النَّشْر غير الموجودة في أصوله. تحرير أصول قراءة القارئ حسب ترتيب النَّشْر. وتحرير مواضع الفرش.

وسار على هذا الترتيب لجميع القراء، ثم ختم كتابه بذكر الرواة اللذين رواوا عن أكثر من شخص في طرق النَّشْر. ومن أهم السّمات البارزة في مصنّفه:

1. بيّن فيه مصنّفه بعض ما ورد من طرق من كتب الطّيبية المسندة، وهذا كثير، نحو قوله: "وليس في الكافي طريق الحلواني عن قالون، وطريق القزاز عن أبي نسيط عن قالون" (الإزميري، 2006).
2. وما لم يكن من طرق في كتب الطّيبية المسندة، وهذا كثير جداً في الكتاب، نحو قوله: "وليس في الغاية لأبي العلاء طريق ابن شنبوذ عن قنبل" (الإزميري، 2006).
3. وما كان فيها من روايات وطرق ولكنها ليست من طريق الطّيبية، وهذا كثير أيضاً، نحو قوله: "وفي الوجيز قراءة نافع ولكن ليست من طريق الطّيبية" (الإزميري، 2006).
4. يفرع بعض الأوجه على طرق كتب الطّيبية المسندة، وهذا كثير جداً، نحو قوله: "روى إسحاق السكت بين السورتين من الإرشاد" (الإزميري، 2006).
5. يبين بعض الأوجه التي لا تصح من طرق كتب الطّيبية المسندة، نحو قوله: "وبالإسكان للسّامري من روضة المعدل" (الإزميري، 2006).
6. يبين اختصاص بعض الكتب ببعض الأوجه، نحو قوله: "روى الأزرق (ءامن) و(كهيفة) ونحوهما بالمد فقط من التجريد" (الإزميري، 2006).
7. تعقب ابن الجزري قليلاً، نحو قوله: "وذكر في النَّشْر إدغامها من المصباح بلا خلاف، ولم أجد لها في المصباح منصوصاً" (الإزميري، 2006).

8. يُبَيِّن ما أجمه ابن الجَزْرِيّ، نحو قوله: "روى الصوريّ (للحواريّين) في الصف فقط" (الإزميريّ، 2006).

9. ختم كتابه بلطائف أسانيد طرق النَّشر:

- فذكر بعض الرواة الذي رواوا عن رجلين، والذين رواوا عن ثلاثة، وأربعة، وخمسة، وستة، وسبعة، وتسعة، وأحد عشر، وخمسة عشر، واثنين وعشرين (الإزميريّ، 2006).

- ذكر المتفق والمفترق من الرجال: كجعفر بن محمد، وابن الحباب، والهاشمي، وابن مقسم العطار، وابن شاذان (الإزميريّ، 2006).

المبحث الثالث: منهج الإمام بين مؤيدٍ ومعارضٍ

المطلب الأول: مؤيدي مذهب الإمام.

سار على دربه جلة من العلماء منهم تلميذه السيد هاشم المغربيّ، ثم المتولّي آخرًا ثم الزيّات وعامر عثمان، والسّمْنُوْدِيّ، وجابر المصريّ، ومحمد إبراهيم سالم، إلى يومنا هذا يُقرأ بضمون مذهبه.

ثناء العلماء على مذهبه

- تلميذه السيّد هاشم المغربيّ.

قال رحمه الله: "أخذت ذلك عن شيخنا خاتمة المحققين بالديار الرومية وإمام المقرئين فريد دهره، وإمام عصره مصطفى بن عبد الرحمن المنمّنيّ (بفتح النون الأولى) الإزميريّ رحمه الله تعالى وبيض وجهه يوم تبيض الوجوه وأثنى عليه قائلاً:

حَلَفَ الزمان لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ حَبَشَتْ يَمِينُكَ يَا زَمانَ فَكَفِّرْ

وفيه قلتُ بعدما سردتُ عليه (سنا الطالب لأشرف المطالب) لكتابته عفا الله عنه سنة سبع وأربعين ومئة ألف بمدينة القسطنطينية صانها الله تعالى:

ثم سَرَدْتَهُ على النَّحْرِيرِ العالمَ الفاضِلِ ذِي تَفْهِيرِ

فاكتَسَبَ الإصلاحَ والإكْمالا من شيخنا الأسمى حوى الكَمالا

شيخَ الشيوخِ مُصْطَفَى الإزميريِ مُسْتَحْضِرًا لأوجهِ التَّحْهيرِ

أَحْيَا به اللهُ طَريقَ الطَّيِّبَةِ لِحِلِّهِ مُقْفَلِها وَهَدَّبه

لا زال شَمْسًا لِلأَنامِ قاطِبَةً أَناسَ عَصْرِهِ إِيَّاهِ ذَاهِبَةً.

(المغربي: 1431هـ).

الإمام المتوّي رحمه الله

قال عنه: "هو الأستاذ العلامة الشيخ مُصطَفَى بن عبد الرحمن الإزميريّ ملاً الله قلبه نوراً، ولقاه نضرة وسروراً"، ثم قال: "تحرير التّشر للعلامة الإزميريّ وهو سيّد من بحث في هذا الشأن وبصّر، وأجاد في القول وما قصر؛ من وقف على كلامه عرف فضله، وإنما يعرف الفضل من الناس ذوهه، وناهيك برجل تصدى لتحرير كتابي التّشر والطّيبة جميعاً وهذه خصيصة اختص بها فلم يزاومه فيها أحد؛ فله دره من عالم محقق ضابط ثقة، وفوق الثقة بدرجات، قد أوضح المشكلات، وصيّر الحقيّات جليّات؛ ببذله المجهود في طلب المقصود فكان وجوده نعمة، وبقيت آثاره رحمة، فرضى الله عنه وأرضاه، وسقاه من الكوثر وأرواه بما تطوّل على الأمة بأولى ما تصرف إليه المهمة، فمن سره أن يكون من أهل التحقيق والدراية والتدقيق فليبادر إلى كلامه الوثيق النميّق.

فياليته باقي يرينا نفائسًا من اللؤلؤ المكنون في صدف الفكر"

وقال أيضاً: "واعلم أن هذا النظم قد تجدد إصلاحه غير مرة على تفاوت الاطلاع، والصواب هذه المرة، كيف لا؟ وهي على طبق النصوص التّشريّة، ووفق التفحّصات الإزميريّة. فجئني بمثل هذين الإمامين الهمامين الجامعين بين الرواية والدراية الذين هما حجة الله على خلقه " (المتوّي، 2006).

الضبّاع رحمه الله

قال ردّاً على سؤال من الشيخ إبراهيم شحاته السّمونديّ رحمه الله، يسأله عن العلماء الذين حرروا الطّيبة ومنهجهم: "أتباع يوسُف زاده، ومنهم الإزميريّ، والسّمرفنديّ، والباليويّ، وابن كَرِيم، والسّيّد هاشم، وكذا المتوّي آخراً، وهؤلاء أدق نظراً، وأقوم طريقة لأنهم كانوا يُراعون التّشّر مع أصوله جزئية جزئية، ولا يأخذون إلا بالعزائم والتدقيق، وهم الذين ينبغي أن يرجع إليهم، ولا يؤخذ عن سواهم" (موسى، 1413هـ).

السبب في تأييدهم رحمه الله للإمام الإزميريّ: هو تأصيله في مسائل التحرير؛ بمعنى رجوعه في كل مسألة من مسائل التحرير على حسب عزو الإمام ابن الجزريّ رحمه الله إلى مصادره. وتحري أوجه لم يثبتها الإمام موجودة في مصادره. فنظروا إلى هذا البحث والتحري بأنه أدق نظراً، وأقوم طريقة لاستيفاء الأوجه؛ ففيها تفحصات وعزواً للطرق لم يعهدا المحررين قبل ذلك.

المطلب الثاني: معارضيّ مذهب الإمام

كما أن هناك من يؤيد مذهب الإمام الإزميريّ وينتصر له هناك من يعترض على هذه المنهجية، وخروجه على ابن الجزريّ رحمه الله فكان منهم:

الإمام محمد حسن السّمونديّ الشهير (بالْمُنَيَّر) رحمه الله.

قال رحمه الله: "اعلم أن ما قاله بعض علماء الروم الأفاضل، وما وضعوه في كتبهم من علم القراءات، وسموه تحريرات لطرق الروايات، ويعزونه للمتقدمين المحققين، ويذكرون أشياء في هذا الشأن زائد عما تلقاه القارئ عن مشايخه المحققين، ويمنعون أشياء تلقاها بالسمع والمشافهة منهم مع السند الصحيح المتصل؛ فلا يجوز الأخذ بما في كتبهم من ذلك بغير المشافهة ولا تلقي من العلماء النبلاء الثقات؛ وأنت خبير بأن القرآن له أركان، وأعظمها التلقي بالسند الصحيح المتصل بسيد ولد عدنان، فلا يؤخذ كلام الله من الكتب والأسفار، من غير تلق من العلماء المحققين الأخيار، فليس تحريراً للرواية بل هو خلط على أهل الدراية، وإن كان منقولاً عن كتب العلماء الأفاضل، فلا يقبله عقل عاقل، لأن القارئ لا يعتمد إلا على ما تلقاه، وما شافه به شيخه وماله أقره، وحفظه ووعاه، وليس اعتماداً على ما سواه؛ لأن الدرك فيما أخذه شيخه عليه، وما كان من صواب أو خطأ فهو منسوب إليه" (السَّمْنُودِيّ، د.ت).

انتقاد الشيخ الدكتور إيهاب فكري حفظه الله.

قال حفظه الله: "نقدي لمدرسة الإمام الإزميريّ يتجه أساساً إلى منهجها الذي يستجيزون به أن يمنعوا القراءة بأوجه الطيبة دون أن يكون تحت أيديهم كل الأصول التي بنى عليها ابن الجزريّ منظومته، فلم يكن عند الإمام الإزميريّ ثلاثة عشر كتاباً مما كان تحت يد ابن الجزريّ، بالإضافة إلى الطرق الأدائية التي أسندها ابن الجزريّ، وهذه الكتب هي:

الكامل، وإرشاد أبي الطيب، وسبعة ابن مجاهد، وجامع ابن فارس، والهداية والقاصد، وروضة الطلمنكي، والمجتهبي والإعلان والتذكّار، والإرشاد الكبير لأبي العز، والمفتاح والموضح لابن خيرون؛ أي حوالي ثلث الكتب التي أسند منها ابن الجزريّ أسانيد، ولهذا فإن هذه التحريرات فيها تجاوزات كثيرة، لإنها تخالف منهج ابن الجزريّ وتفترض أنه فاته ضبط كتابه التشر، فتمنع عشرات الأوجه التي يقتضي متن الطيبة القراءة بها" (فكري، 2013).

السبب في معارضتهم للإمام الإزميريّ رحمه الله: هو خروج الإمام الإزميريّ عن منهجية الإمام ابن الجزريّ، وكذلك خروجه عن ما تلقاه عن مشايخه المحققين. وترك الطرق الأدائية التي أسندها ابن الجزريّ. وزيادة تحريرات لم تكن عند الإمام ابن الجزريّ.

الخاتمة

وتشمل أبرز النتائج منها:

1. الإمام الإزميريّ من علماء القرن الثاني عشر تلقى على مشايخ إزمير، ثم نزل مصر وأخذ من علمائها، من أشهر شيوخه: يوسف أفندي زاده، وأحمد حجازي تلميذ المنصوريّ. من أشهر تلاميذه: هاشم المغربيّ، توفي عام 1163هـ على الراجح.

2. المنهج العام للإمام سواءً في عمدة العرفان أو بدائع البرهان جمع القرآن العظيم من فاتحة الكتاب إلى سورة الناس. كتابي عمدة العرفان وتحرير النَّشر مختصر، أما بدائع البرهان فمقداره طويل اشتمل على عمدة العرفان وزيادات زادها المصنّف. من منهج الإمام في كتاب عمدة العرفان الاقتصار على الوجوه الصحيحة بذكر الممنوعة أو المخصوصة. من منهج الإمام في كتاب بدائع البرهان: اعتماده على أصول النَّشر بحسب ما توفر له من الكتب، ولم يتوفر له إلا ثلاثة عشر كتابًا من الأصول. اعتماده في استنباط بعض تحريراته على الاحتمال والظن. اختيار ما يخالف اختيار ابن الجَزْرِيّ في بعض المواضع. زيادة تحريرات لم تكن في (عُمْدَةُ العَرْفَان). توضيح موهبات النَّشر ولفظ الطَّيْبَةِ. مخالفة ابن الجَزْرِيّ في العَزْو إلى الكتب اعتمادًا على نقل غير ابن الجَزْرِيّ. يمنع تركيب الطرق. من منهج الإمام في كتاب تحرير النَّشر تصنيف تحرير قراءات الأئمة العشرة من نافع إلى خلف، وتوضيح بعض ما ورد من الروايات من كتب الطَّيْبَةِ المسندة، وكذلك ما لم يكن من طرق الطَّيْبَةِ المسندة، ختم كتابه بلطائف أسانيد طرق النَّشر.

3. من مؤيدي مذهب الإزْمِيرِيّ: المَغْرِبِيّ، والمتَوَلِّيّ، والضَّبَاع، وسبب تأييدهم هو رجوعه لمصادر ابن الجَزْرِيّ رحمه الله. من معارضي مذهب الإزْمِيرِيّ: السَّمْنُودِيّ الشهير (بالمُنِير) والشيخ إيهاب فكري، وسبب معارضتهم الإمام خروجه عن منهجية الإمام ابن الجَزْرِيّ رحمه الله.

المراجع

- الإزميري، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد. (2008). بدائع البرهان شرح عمدة العرفان في وجوه القرآن. تحقيق: مريم جندلي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الإزميري، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد. (2010). عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن. تحقيق: جمال شرف. مصر: مكتبة الصحابة.
- الإزميري، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). بدائع البرهان شرح عمدة العرفان في وجوه القرآن. تحقيق د. بشير دعبس إلى نهاية الجزء الثاني، د. ط. رسالة ماجستير بجامعة الأزهر الشريف.
- الإزميري، مصطفى بن عبد الرحمن. (2006). إتحاف البررة بما سكت عن نشر العشرة. تحقيق عبد الله بن محمد جار الله، وباسم بن حمدي السيد. مصر: مكتبة الصحابة.
- البرماوي، إلياس أحمد. (2007). إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري. ط2، المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان.
- السمنودي، محمد حسن. (د.ت). سَطَعَات لَمَعَات أنوار ضياء الفجر في شرح كتاب طيبة النشر. مخطوط. فكري، إيهاب حيدر. (2013). نقد منهج الإمامين. القاهرة: المكتبة الإسلامية.
- المتولي، محمد بن أحمد. (2006). الروض النضير. تحقيق خالد حسن أبو الجود. طنطا: مكتبة دار الصحابة.

محمد عبد الحميد، محمد عبد الحميد خليل عبد الله. (2010). إجازة القراءة والإقراء لهدى رفعت ناصف محمد.

المغربي، السيد هاشم المغربي. (1431هـ). تمرين الطلبة البررة الحيرة في وجوه قراءة الأئمة العشرة. حُقق تحريرات السيد هاشم المغربي على أربع رسائل علمية في جامعة أم القرى. موسى، عبد الرازق بن علي. (2013). تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات. المدينة المنورة: وزارة الإعلام.

الوراقى، مصطفى شعبان. (2019). كشكول ابن شعبان في تراجم وأسانيد القراء الأماجد. الكويت: دار اقرأ.

REFERENCES

- al-Barmāwī, I. A. (2007). *Imtā' al-fuḍalā' bi-tarājim al-qurrā' fīmā ba'da al-qarn al-thāmin al-Hijrī. al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabat Dār al-Zamān.*
- al-Izmīrī, M. 'A. R. (2006). *Ithāf al-bararah bi-mā sakata 'an Nashr al-'asharah. taḥqīq 'Abd Allāh ibn Muḥammad Jār Allāh, wbāsm ibn Ḥamdī al-Sayyid. Ṭ1, Miṣr : Maktabat al-ṣaḥābah.*
- al-Izmīrī, M. 'A. R. (2008). *Badā'i' al-burhān sharḥ 'Umdat al-'Irfān fī Wujūh al-Qur'ān. taḥqīq: Maryam Jandalī, Ṭ1, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.*
- al-Izmīrī, M. 'A. R. (2010). ('Umdat al-'Irfān fī taḥrīr awjuh al-Qur'ān), Investigatā de Jamal Sharaf, Ṭ1, Miṣr, Maktabat al-Sahaba.
- al-Izmīrī, M. 'A. R. (n.d.) *Badā'i' al-burhān sharḥ 'Umdat al-'Irfān fī Wujūh al-Qur'ān. taḥqīq D. Bashīr Dī'bis ilā nihāyat Sūrat al-Baqarah, D. Ṭ, Risālat mājistir bi-Jāmi'at al-Azhar al-Sharīf.*
- al-Maghribī, S. H. M. (1431H). *Tamrīn alṭṭalbh al-bararah alkhayrh fī Wujūh qirā'ah al-a'imma al-'asharah. ḥuqq Taḥrīrāt al-Sayyid Hāshim almghrbī 'alā arba' Rasā'il 'ilmīyah fī Jāmi'at Umm al-Qurā.*
- al-Mutawallī, M. A. (2006). *al-Rawḍ al-naḍīr, taḥqīq Khālid Ḥasan Abū al-Jūd, Ṭantā, Maktabat Dār al-ṣaḥābah.*
- al-Samannūdī, M. Ḥ. (n.d). *ṣṭa'āt lama'āt Anwār Ḍiyā' al-Fajr, fī sharḥ Kitāb Ṭaybah al-Nashr, makhtūṭ.*
- al-Warāqī, M. S. (2019). *Kashkūl Ibn Sha'bān fī tarājim wa-asānīd al-qurrā' al-amājid. Dār Iqra'.*
- Fikrī, Ī. Ḥ. (2013). *Naqd Manhaj al-imāmāyn, al-Qāhirah, Miṣr, al-Maktabah al-Islāmīyah.*
- Muḥammad 'Abd al-Ḥamīd, K. 'A. (2010). *ijāzat al-qirā'ah wa-al-iqrā' lhdā Rif'at Nāṣif Muḥammad.*
- Mūsá, 'A. R. 'A. (2013). *Ta'ammulāt ḥawla Taḥrīrāt al-'ulamā' lil-qirā'āt, al-Madīnah al-Munawwarah: Wizārat al-I'lām*

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.